

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

268 - خطبة عبد الله بن جل .

ثم قام عبد الله بن جل فقال .

يا أمير المؤمنين إنك أمرتنا يوم الجمل بأمر مختلّف كانت عندنا أمرا واحدا فقبلناها بالتسليم وهذه مثل تلك الأمور ونحن أولئك أصحابك وقد أكثر الناس في هذه القضية وإيم الله ما المكثّر المنكر بأعلم بها من المقلّ المعترف وقد أخذت الحرب بأنفاسنا فلم يبق إلا رجاء ضعيف فإن تجب القوم إلى ما دعوك إليه فأنت أولنا إيماننا وآخرنا بنبي الله عهدا وهذه سيوفنا على أعناقنا وقلوبنا بين جوانحنا وقد أعطيناك بقيننا وشرحت بالطاعة صدورنا ونفذت في جهاد عدوك بصيرتنا فأنت الوالي المطاع ونحن الرعية الأتباع أنت أعلمنا بربنا وأقربنا بنبينا وخيرنا في ديننا وأعظمنا حقا فينا فسد رأيك نتبعك واستخرا الله تعالى في أمرك واعزم عليه برأيك فأنت الوالي المطاع فسر عليّ كرم الله وجهه بقوله وأثنى خيرا .

269 - خطبة صعصعة بن صوحان .

ثم قام صعصعة بن صوحان فقال .

يا أمير المؤمنين إنا سبقنا الناس إليك يوم قدوم طلحة والزبير عليك فدعانا حكيم إلى نصره عاملك عثمان بن حنيف فأجبناه فقاتل عدوك حتى أصيب في قوم من بني عبد قيس عبدوا الله حتى كانت أكفهم مثل أكف الإبل وجباههم مثل